Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- يالرجسَ العلوم أنقى وأسمى  من جميع العلوم طهر الغاب[1]

وتتسم حيرته بطابع القلق الميتافريقي، الوجودي:

- أمضي مع الدرب حيران الخطا قلقا  والتيه يجهش في قلبي وينتحب

وينتهي به هذا القلق الى الانصراف عن المعتقدات التي كانت تبعث في نفسه التفاؤل والثقة النفس وبالحياة وأخذ يغذي شعور الاغتراب والإحساس بالوحدة:

- أسعدُ الناس مُهمِلٌ  مُهمَلٌ ما لَهُ أحدٌ[2]
- أبيض النفسِ كالضحى  لم يلوثه معتقد
- أبيض العيش مطلق  كالرياحين كالأبد

كثير من قصائده، يشيرُ بوضوح الى احساس الشاعر بالانكفاء المأساوي، ويتكرر لفظ السراب في شعره، بحيث يدعو الى التساؤل عن مدلول هذا التكرار، وهل للسراب معنى فلسفي سمّى الشاعر ديوانه/ / وراء السراب/ / ويقول في احدى قصائده

- عصف اليأس بالبقية من كأسي  فأفرغت في التراب شرابي[3]
- ونفضتُ المنى فأهوين أنقاضا  الى النار يا سياطَ العذابِ
- آه منكنّ انتنّ دائي  وجراحي وحيرتي واكتئابي
- المنى، والدموع والألم المبدع  سر الحياة روحُ الشباب
- الأماني من سراب، ولكن آه  من لي بجُرعةٍ من سراب

قد يكون سبب المرارة والانتكاس (حياتياً) فالقرنفلي كان يؤكد على أن معرفتنا للشاعر يجب الاّ ترتكز على شعره فقط، بل على المعرفة الحقيقية للشاعر بالاقتراب منه.

---

(١)- ديوان وراء السراب ص/ ٤٣/

(٢)- وراء السراب ص/ ٨٧/

(٣) وراء السراب ص/ ٤٣/